10

دور علماء النفس العسكريين والأطباء النفسيين في فهم الإرهاب الانتحاري

أوري كوغل أفادوا، ري بلاك، جوزيف توملينز، إلفين شيخاني، بروس بونغار، مورغان بانكس، واري جيمس
Uri Kugel, Laurie Black, Joseph Tomlins, Elvin Sheykhani, Bruce Bongar, Morgan Banks, and Larry James

يوصف الإرهاب عمومًا بأنه عمل من أعمال العنف ضد مجموعة من الأفراد الآمنين، في كثير من الأحيان غير المقاتلين (على سبيل المثال، المدنيون)، بهدف زرع الخوف في أكبر مجموعة سكانية مستهدفة لتحقيق أهداف مختلفة، وهذه الأهداف ذات طبيعة سياسية أو دينية أو الاثنان معًا (فاريا وآرسي، 2006) (Faria & Arce, 2006). ومع ذلك، يرى بعضهم أن الحرب متجذرة في (العنف البدائي، والكراهية والعداوة، التي يجب عدُّها قوة عمياء طبيعية (كلاوزفيتز، 2008، ص. 89) (Clausewitz, 2008, p. 89). وتعرف الحكومة الأميركية الإرهاب بأنه (العنف الذي يمارس مع سبق الإصرار ضد أهداف غير حربية، وبدوافع سياسية من قبل جماعات غير حكومية او عملاء سريين، الهدف منه التأثير في الجمهور. (العنوان 22 من قانون الولايات المتحدة، القسم 2656f). ولهذا تعد هذه الجماعات جهات فاعلة غير حكومية).

الآثار النفسية للإرهاب يمكن أن تكون كبيرة؛ فالإرهاب قد يثير الخوف والقلق الذي يمكن أن يمتد في بعض الأحيان إلى ما هو أبعد من الأفراد المتضررين مباشرة، ويشتد ذلك من خلال التغطية الإعلامية التي تؤثر بشكل مباشر في الجمهور المستهدف، كما يرى هوفمان (2006) Hoffman (2006) أنه صُمِّم لممارسة السلطة حيث لا توجد أو تكاد لا تذكر شيئًا.

باستخدامهم العنف لبث الدعاية يسعى الإرهابيون إلى الحصول على النفوذ والتأثير والسلطة التي يفتقرون إليها؛ من أجل إحداث تغيير سياسي على المستوى المحلي أو الدولي، فقد ذكر فيكتوروف (2005) Victoroff (2005)، (أن أي جهد للكشف عن العقل الإرهابي سوف يؤدي على الأرجح إلى الكشف عن طيف واسع من العقول الإرهابية). (ص7). علاوة على ذلك، هذا الفهم قد يقود المرء إلى الانغماس في معتقدات غير صحيحة مع أنها تبدو موضوعية؛ فالرجل الذي يصنف إرهابيًّا هنا قد يكون هو نفسه مقاتلًا من أجل الحرية في موضع آخر. في المقابل، يسلط مارتن ردنر الضوء بكل وضوح على الطبيعة المضللة لهذه المسألة بقوله: (هي من تقيم صحة القضية، حين يكون الإرهاب عملًا. يمكن أن تكون للمرء قضية جميلة تمامًا، لكن إذا ارتكب المرء أعمالًا إرهابية، فهو إرهاب بغض النظر عن أي شيء). (همفريز، 2007، ص 1) (Humphreys, 2007, p. 1).

الأفراد الذين يذهبون بعيدًا لدرجة التضحية بحياتهم من أجل إحداث تغيير (الإرهابيون الانتحاريون)، من المرجح أن تكون لهم وجهة نظر مختلفة، ويعدون أنفسهم شهداء بدلًا من إرهابيين غير أخلاقيين؛ لذلك فإن الإرهاب الانتحاري هو أكثر من كونه عملًا من أعمال العنف من أجل الوصول إلى السلطة؛ هناك آثار أخلاقية وثقافية ونفسية خطيرة تشجع الناس على الانتحار للتأثير في العمل السياسي عن طريق الخوف الشامل، وبالإضافة إلى ذلك، تمامًا مثل الجنود، غالبًا ما يُستخدم الإرهابيون الانتحاريون بوصفهم نوعًا من أنواع الأسلحة من قبل قادتهم، وعلى هذا النحو يتم تجنيد الإرهابي الانتحاري للقيام بعمل يدعم الأهداف السياسية لزعيم الجماعة الإرهابية.

الإرهاب الانتحاري ليس نتيجة إحباط شخصي شديد أو يأس وحسب، إنما هو ضرورة تنظيمية تزيد من احتمال وقوع هجوم إرهابي ناجح، ومن ناحية أخرى، هو عنصر جذب في جوهره للإرهابيين؛ بسبب آثاره السيكولوجية المزعجة في المجتمعات التي يشتغلون ضدها (هوفمان، 2006) (Hoffman, 2006).

من المهم أن ندرك التباين بين الإرهاب العام والإرهاب الانتحاري؛ فالهجمات الانتحارية الإرهابية لا يكون لها تأثير مستدام فقط، وإنما ينظر إليها على أنها سهلة ومضمونة، والتخطيط

لهجوم إرهابي يتطلب معرفة واسعة على صعيد الأساليب لتنفيذ أعمال العنف، إضافة إلى معرفة المنطقة المستهدفة بالهجوم، ومع ذلك، مع ميزة إضافية من الإرهابيين الانتحاريين لم تعد الهجمات تتطلب التدريب المكثف والمهاجمين الدهاة، ولكن بدلًا من ذلك يمكن أن يحققوا أهدافهم بكل بساطة عن طريق دعوة شخص مستعد، أو يمكن أن يكون مستعدًّا للتضحية بحياته من أجل قضيتهم.

أشار هوفمان (2006) Hoffman (2006) إلى أن الانتحاريين لا يحتاجون إلى أن يكونوا من النخبة، هم فقط بحاجة إلى أن يكونوا مستعدين لإنهاء حياة الآخرين وكذلك حياتهم نفسها؛ لهذا أن ترتدي حزامًا ناسفًا وتتجه إلى مركز تجاري أسهل بكثير من التخطيط لزرع قنبلة في منطقة غير مكشوفة، والتأكد من تفجرها بنجاح. وخلاصة القول، إن احتمال النجاح يجذب الإرهابيين إلى الإرهاب الانتحاري، بالإضافة إلى التأثير النفسي العميق الذي يفرضه على الهدف.

الإرهاب الانتحاري تزداد مرتكزاته الدينية على نحو متزايد؛ فبين عامي 2001 و2005، كانت 78 في المئة من الهجمات الإرهابية الانتحارية ذات طابع ديني (هوفمان، 2006) (Hoffman, 2006). وعلاوة على ذلك، من بين 35 مجموعة إرهابية قامت بمهام انتحارية عام 2005، كانت 86 في المئة منها ذات طابع إسلامي، يعتقدون أنه بعد نيل شرف الاستشهاد ستكون لهم مكافأة في الحياة الآخرة (هوفمان، 2006) (Hoffman, 2006). مع النظم العقائدية المشتركة، الإرهابيون الانتحاريون هم أولًا وأخيرًا أعضاء في المنظمات التي تدربهم، وهذه المنظمات في كثير من الأحيان تحدد أهدافها، وتوفر المتفجرات، وتصدر الأوامر لبدء الهجوم، وتحاول في نهاية المطاف إقناع عدد أكبر من السكان بعدالة قضيتهم (بلوم، 2006) (Bloom, 2006). وهكذا، فإن التوق إلى النقاء الديني أو الالتزام القوي برفاهية الجماعة أو كليهما معًا، قد يدفع الأفراد للانخراط في الإرهاب الانتحاري. من الناحية الموضوعية، من الممكن تفهم أن هؤلاء الناس يحسبون أنفسهم أنهم أشخاص إيثاريون، وبهذا فهم يؤيدون قضية منظماتهم، ويضمنون مكانة لأنفسهم وعائلاتهم في الجنة؛ يصف دوركايم (1951) Durkheim (1951) هذا النوع من الانتحار بأنه انتحار إيثاري حاد؛ وهو الرغبة في الموت من أجل الجمع مع الإله بوصف ذلك تعبيرًا قاطعًاعلى وجود العقيدة الدينية (ميراري، 2010) (Merari, 2010).

مقارنة بين الإرهاب الانتحاري والقوات الخاصة

يبحث هذا الفصل التجنيد والاختيار، وإجراءات التدريب للمنظمات الإرهابية الانتحارية مثل تنظيم القاعدة، مقارنة مع الإجراءات التي تستخدمها المنظمات العسكرية مثل القوات الخاصة (SF).

في البداية، التباين والمقارنة بين القوات الخاصة والإرهابيين الانتحاريين تبدو مهمة جريئة نوعا ما، وقد يكون الافتراض الأولي أن أي تشابهات تعد مهمة إذا قورنت بالاختلافات المفترضة الكبيرة، وطالما الأمر كذلك، فإنه ينصح بدراسة التحيزات الشخصية؛ من أجل فهم موضوعي لمجموعة الاختلافات والتشابهات، وبهذه الطريقة يمكن للمرء أن يفهم الآثار المشروعة للمساعدة في جهود مكافحة الإرهاب. يقارن مقدِّم (2005) علم النفس الذي يؤدي إلى الإرهاب صعودًا على سلم ضيق، حيث سيبقى كثير من الناس في الطابق الأرضي، ومن ثم سيقوم المجنِّدون باختيار قلّة قليلة بنجاح من المنظمات الإرهابية، سنقارن ونباين هذه القلة القليلة مع القلة القليلة (لأفراد تم اختيارهم من أجل قوات العمليات الخاصة الذين يضطلعون بمهام خطيرة للغاية أيضًا).

التجنيد والاختيار، وتدريب الإرهابيين

الاختيار والتجنيد

التركيبة الديموغرافية للإرهابيين الانتحاريين تتنوع إلى حد كبير تبعًا للحالة التعليمة والاجتماعية والاقتصادية (SES) (أتران، 2003) (Atran, 2003)، والوضع العائلي والعمر (بوست وآخرون، 2009) (Post et al., 2009)، والجنس (ديرنغ، 2010) (Dearing, 2010). يصف جنكينز (2006) Jenkins (2006) التجنيد لدى المنظمات الإرهابية بأنه عملية انضمام إلى نظام تبشيري، بدلًا من الانضمام إلى مجموعة عسكرية؛ حيث تستخدم المنظمات الإرهابية إجراءات الاختيار والتجنيد المختلفة، بالإضافة إلى تجمعات التجنيد المختلفة؛ على سبيل المثال، غالبًا

ما تعتمد حماس (في قطاع غزة والضفة الغربية) التجنيد محليًّا من الفلسطينيين الأصليين، في حين أن تنظيم القاعدة يجند محليًّا ودوليًّا (سباراغو، 2007) (Sparago, 2007).

في دراسة لتنظيم القاعدة والشبكات التي تدور في فلكها، غالبًا ما ينظر إلى المتغيرات الآتية في معظم المجندين:

1. مسلم متفانٍ.
2. معظمهم من الذكور.
3. الشباب البالغون (من المراهقين والرجال في العشرينات من العمر).
4. من عرقيات جنسيات وخلفيات ثقافية مختلقة.
5. ثلاثة أرباعهم من المتزوجين.
6. ثلثهم لديهم أطفال.
7. في حالة بدنية جيدة.
8. مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية SES؛
9. مستوى عال من الذكاء والتعليم.
10. لا يتم تجنيد الأفراد الذين يعانون اضطرابًا عقليًّا (سباراغو، 2007) (Sparago, 2007).

وقد تم تأكيد هذه الخصائص مع نتائج هيجهامر (2007) (2007) Hegghammer's ضمن عينة من مئتين وخمسة إرهابيين سعوديين قتلوا في العراق بين عامي 2003 و2005، وتتألف السمات الديموغرافية لهم بمعدل أعمارهم الذي لا يتجاوز ثلاثًا وعشرين عامًا، تسعة منهم ذوي خبرة قتالية سابقة، ومجموعة متنوعة من أصحاب الخلفية الاجتماعية والاقتصادية. تم تجنيد معظمهم من خلال التجنيد التجميعي (يقوم موظفو التجنيد بتوجيه دعوة للمرشح للانضمام إلى صفوفها)، وذلك باستخدام الرابط الاجتماعي الموجود من قبل، ويوضع في تجمعات خاصة. تم تجنيد بعضهم في عملية هرمية معكوسة؛ من الأسفل إلى الأعلى (على سبيل المثال، الإنترنت – يُعبِّر المرشح بوساطة الإنترنت عن رغبته في الانضمام إلى المجموعة). في الأسلوب الأخير، تتم عملية التجنيد في الغالب من خلال المجموعات والأصدقاء الذين اجتمعوا من أجل قضية موحدة، وعلاوة على ذلك، من أصل 205، قرابة 16 في المئة ماتوا مفجرين انتحاريين.

التجنيد لدى المنظمات الإرهابية عادة ما يتم في البيئات الآتية:

1. السجون، لا سيما حين يكون السجناء منخرطين في أنشطة وروابط دينية.
2. المدارس؛ وهي مدارس دينية بمستويات منخفضة من التعليم – معظم المجندين في هذه المرحلة صغار جدًّا (العمر: 8–10 سنوات).
3. المساجد؛ حيث يمكن للأفراد ذوي البنية الاجتماعية والدينية المتماثلة أن يتلاقوا، ويتناقشوا ويتفاعلوا.
4. مخيمات اللاجئين التي تضم أناس لديهم مظالم سياسية كبيرة.
5. شبكة الإنترنت؛ حيث التجنيد من الأسفل إلى الأعلى هو الشائع (بوست، 2005؛ بوست وبيتس، 2012؛ سباراغو، 2007) (Post, 2005; Post & Pittas, 2012; Sparago, 2007)، ويعتمد تجنيد الإنترنت بقوة على أشرطة الفيديو لشهداء سقطوا، والهجمات الانتحارية الناجحة الأخرى التي تلهم الأفراد المهتمين. التجنيد في كثير من الأحيان يتم من قبل أناس من ذوي السلطة، ومن قبل الأئمة، والناس المحترمين في حيّهم، أو ذوي القدرات الشخصية القوية أو الاثنين معًا (جنكينز، 2006؛ بوست، 2004) (Jenkins, 2006; Post, 2004).

المجنِّدون في كثير من الأحيان يزجون المؤمنين الأقوياء، ويستهدفون الشباب بالسخرية، من خلال إثارة مشاعر الذل والعار، والشعور بالذنب عندهم، ويوفرون لهم فرصة استعادة كرامتهم ورجولتهم، وواجباتهم، وشرفهم من خلال الانضمام إلى الجهاد (دالي وغيروهر، 2006؛ جنكينز، 2006) (Daly & Gerwehr, 2006; Jenkins, 2006).

وهكذا، غالبًا ما يكون الأشخاص المعنيون بالتجنيد خبراء في السلوك البشري، ويستخدمون مجموعة متنوعة من المكافآت والعقوبات لتحريض المجندين: يجب على الأخ الذي يدير المنظمة أن تتوافر لديه مؤهلات المحقق والطبيب النفسي المثالي (بوست، 2004، ص 101) (Post, 2004, p. 101).

حدد كافانا (2011) Kavanagh (2011) أن التعليم العالي إضافة إلى الفقر هما مؤشران للمشاركة المحتملة في العمليات الاستشهادية بين المجندين في حزب الله، وكما يزيد الحرمان الاقتصادي من المشاركة في التجنيد يأتي المكون الإضافي للتعليم العالي ليزيد من احتمال المشاركة بنسبة خمسة أضعاف؛ ولذلك، من أجل زيادة فرص نجاح المهمة، تظهر المنظمات الإرهابية تفضيل تجنيد الأفراد المتعلمين؛ ذلك أن الهجمات الانتحارية تتطلب مستوى عاليًا من الحدس، والقدرة العالية على التكيف، ومجموعة من المهارات القوية.

حالما يتم اختيار المجند ويقبل الدعوة للانضمام إلى المنظمة الإرهابية، يبدأ العمل في صفوفها، وعادة ما تكون البداية بلقاء عضو رفيع المستوى في المنظمة ومن السلطة الروحية، ورغم أن التلقين غالبًا ما يكون عملية تدريجية؛ من لحظة البدء الرسمي، يصبح المجند الشهيد الحي ويتم إخضاعه نفسيًا لتنفيذ دوره المحتوم (أورباخ، 2004) (Orbach, 2004). وبالنسبة إلى أتباع الإسلام المتطرف، هذا هو أعلى تكريم؛ لأنه يدل على التزام لا رجعة فيه بالموت في هجوم على أعداء المنظمة، وهو في كثير من الأحيان تحوّل في رغبة الفرد للموت في سبيل الله (أورباخ، 2004؛ بوست، 2005) (Orbach, 2004; Post, 2005).

التحفيز

هناك العديد من العوامل المحفزة للانضمام للمنظمات الإرهابية، وخاصة تنظيم القاعدة (كافانا، 2011؛ سباراغو، 2007) (Kavanagh, 2011; Sparago, 2007)، منها:

1. **الدعم الاجتماعي:** توفر المنظمات الإرهابية بنية ترابطية؛ حيث يستطيع الأعضاء ذوو الأيديولوجيات والمعتقدات المتشابهة أن يدعموا بعضهم.
2. **التحالف التاريخي:** تعمل المنظمات بوصفها رابطة مشتركة بين الأفراد الذين يقاتلون عدوًّا مشتركًا طوال الوقت.
3. **العمل السياسي:** الانضمام إلى المنظمة يدل على اتخاذ إجراءات سياسية بسبب المظالم والقمع. بالنسبة إلى كثير من الجهاديين، يفسر العمل الإرهابي على أنه شكل من أشكال العمل السياسي.

4. **جاذبية القائد:** يلتحق الكثيرون بالمنظمة تلبية لطلب شخصي من قادتهم الدينيين والعسكريين.
5. **المعتقدات الدينية:** ربما يكون أقوى مبرر للفرد لكي ينضم إلى الحرب المقدسة العالمية (الجهاد)، بدوافع القتال ضد الخطيئة والكفرة من أجل الدفاع الإسلام وحمايته، بالإضافة إلى ذلك، فإن احتمال تجنيد الإرهابيين يزيد في المناطق التي تعاني ضعف الحقوق السياسية والمدنية، ومستويات عالية من القمع، وعدم استقرار الحكومة.

التلقين

الدور الرئيس في تأطير الإرهابي الانتحاري هو عملية التلقين (جنكينز، 2006) (Jenkins, 2006). بالنسبة إلى الكثير من المجندين الانتحاريين، تستمر الدورة الأولية للتلقين لمدة سنوات، وتحدث في المساجد، وفي الثقافة التي يعيش فيها الأفراد، وفي وسائل الإعلام (ميراري 2010، أورباخ، 2004) (Merari, 2010; Orbach, 2004). ومع ذلك، فإن الجزء الأكثر كثافة من التلقين يحدث داخل الجماعة الإرهابية: إن السبيل الوحيد لفهم هذه التظاهرة المخيفة من الاستعداد البشري للتضحية بالنفس، هي النظر في تأثير الجماعة في أفرادها (ميراري، 2007، ص. 109) (Merari, 2007, p. 109). وتحدد عملية التلقين موقف المجند الجديد في المنظمة الإرهابية، وتقدم التعليم عن المجموعة ومهامها، وتطور عقلية المجند تجاه تنفيذ الهجوم، وفي كثير من الأحيان تتيسر هذه العملية بتأثير من قائد وقوي (على سبيل المثال، أسامة بن لادن، والزرقاوي) (e.g., Osama bin Laden, Zarqawi).

عادة، يتكون التلقين من العناصر الأيديولوجية والسياسية، والدينية؛ ودمج هذه العناصر المشحونة عاطفيًّا يميل إلى ترسيخ وتعميق التزام الفرد في المنظمة وقضيتها، ويتم التلقين في معظمه في عزلة، وعادة ما يتم تشجيع المجندين على قطع العلاقات مع العالم الخارجي، ولا سيما أفراد العائلة والأصدقاء، وخصوصًا أولئك الذين يعارضون الجهاد، والمهمات الانتحارية، أو من لهم اهتمامات زائدة في مجال التجنيد، وتصبح المجموعة في هذه المدة الأسرة الجديدة

للمجند، وتنشأ حالة من التواكلية المتبادلة بين أعضاء المجموعة؛ تركز عملية التلقين على موضوعات، مثل مواجهة الموت، وتؤسس لحافز التجنيد من خلال التركيز على:

1. **المكافآت:** العديد من المجندين مقتنعون أنهم سيدخلون الجنة، بعد الموت، وسيكون في استقبالهم اثنتا وسبعون حورية، أو أن أسرهم ستحصل على مكافأة نقدية كبيرة.
2. تجريد العدو من الإنسانية (مدنيين وجنود) فهم كفار يعارضون الإسلام؛ ولذا ينبغي تدميرهم.
3. استغلال الدين والتاريخ في تمجيد الإسلام وقضيته بينما تضخم فظائع العدو وأيديولوجيته، ويتم التلاعب بها، وتخرج في كثير من الأحيان من السياق.
4. تعزيز الولاء للمجموعة – الفوائد الاجتماعية له بوصفه عضوًا مشروطة بالتزامه بالقضية، وبهدف انضمامه إلى المنظمة (سباراغو، 2007) (Sparago, 2007).

التدريب

يجرى التدريب والإعداد للمهمات بطرق مختلفة بين مختلف المنظمات الإرهابية (برينجار، 2008) (Brynjar, 2008). معظم الجماعات الإرهابية تميز بين الأعضاء الذين يعدون حيويين لبقاء المجموعة والحفاظ عليها، وأولئك الذين يمكنهم التضحية بهم من أجل القضية، ويستخدمون عتادًا للمدافع؛ فقد كانت الغالبية العظمى من الإرهابيين الانتحاريين في العراق بين عامي 2002 و2008 من الذين لا يملكون خبرة عسكرية سابقة أو تدريبًا (تونسين، 2008) (Tønnessen, 2008).

ناصر (2008) (2008) Nesser يميز بين جيلين من الإرهابيين (خاصة الجهاديين الإسلاميين)؛ الجيل الأول قبل الغزو الأمريكي لأفغانستان (2003–2004)، وتدمير معسكرات التدريب لتنظيم القاعدة؛ فخلال هذه المدة، كان الاختيار والتجنيد، والتدريب للعناصر الإرهابية على العمليات يتم من أعلى إلى أسفل داخل تنظيم هرمي، حيث وفرت شبكة الزرقاوي والجماعات الإرهابية الأخرى في العراق، التدريبَ من قبل الجنود العراقيين السابقين من العسكريين والضباط، ومن مسلحين لديهم خبرة سابقة حصلوا عليها في أفغانستان، وكان

هؤلاء المدربون من ذوي الخلفيات القوية في المتفجرات وإعداد العبوات الناسفة (IED)، وتفخيخ السيارات، والقنص، وتزوير الوثائق، والتدريب على الأسلحة الخفيفة (تونيسين، 2008) (Tønnessen, 2008). وبسبب تدمير معسكرات تدريب الإرهابيين في أفغانستان، وضعف الشبكات التابعة لتنظيم القاعدة في العراق، اعتمد الجيل الثاني من الإرهابيين عملية التجنيد من أسفل إلى أعلى في الأفراد الذين يسعون إلى العمل والتجنيد، والتدريب بشكل مستقل (ناصر، 2008؛ تونيسين 2008) (Nesser, 2008; Tønnessen, 2008).

على الرغم من أن الكثيرين في هذه المجموعة سافروا إلى أماكن أخرى في العالم (على سبيل المثال، باكستان) لحضور معسكرات التدريب، إلا أن آخرين استخدموا التدريب الارتجالي، وتم تنفيذ ذلك في كثير من الأحيان بناءً على كراسات ترتكز على الإنترنت. التدريب في مخيم للمجندين من الجيل الثاني عادة يشمل الصلاة، والتمارين الرياضية إضافة إلى اجتياز عقبة، ومحاضرات نظرية حول الأسلحة والقتال، والتلقين الإسلامي، والتدريب في المباني، وضبط واستخدام أنواع مختلفة من الأسلحة؛ مثل الهاون 60 ملم، آر بي جي، والقذائف الصاروخية والمتفجرات. بعض المتدربين ذهب ليتخصص في العبوات الناسفة وإعداد السيارات المفخخة، وكذلك القنص (تونيسين، 2008) (Tønnessen, 2008).

في السنوات القليلة الماضية، أصبحت الكراسات على الإنترنت أكثر انتشارًا (ستيرينسين، 2008) (Stenersen, 2008)؛ فهناك كراس تدريب رئيس على الإنترنت هو (موسوعة الجهاد)، وتنقسم الى قسمين؛ الأول يغطي الأمن والمخابرات، والتنظيم، والتحقيق، والتجنيد، والعمليات، والحماية، ويقدم الثاني الدروس العملية في مجالات مثل الاغتيال، والسم، والحبر السري، وتصنيع المتفجرات، وتدريب القناصة. هناك أيضًا أشرطة فيديو تعليمية على شبكة الإنترنت لاستكمال الموضوعات المذكورة أعلاه، ومن المهم أن نلاحظ أن معظم المواد المتاحة على الإنترنت ليست موجهة نحو جماعة إرهابية معينة، ولا تنتجها بعض المنظمات مثل تنظيم القاعدة، وإنما من قبل المتعاطفين مع هذه المنظمات على الإنترنت (ستيرينسين، 2008) (Stenersen, 2008).

بشكل عام، التدريب من أجل المهام الانتحارية غالبًا ما يتم تنفيذه في عزلة، ويختلف إلى حد كبير من حيث المدة التي يستغرقها وفقًا لكل منظمة، والهدف المختار، وغيرها من تفاصيل العملية (أورباخ، 2004؛ تونيسين، 2008) (Orbach, 2004; Tønnessen, 2008). يسرد لنا أورباخ (2004) (2004) Orbach العناصر المشتركة الآتية في التدريب على شن هجمات انتحارية:

1. اللياقة البدنية، والمتفجرات، والتدريب على الأسلحة.
2. التلقين وتقوية الدافع لدى المجند لتنفيذ الهجوم، بما في ذلك عادة التلقين الديني والسياسي.
3. الاستعداد لمواجهة الموت والحياة الآخرة.

الأيام الأخيرة قبل الهجوم تكون في غاية التنظيم من أجل الحد من القلق، وضمان أن المجند لن تصبح قدماه باردتين. وخلال هذا الوقت، يتشكل سلوك وعقلية المجند بطريقة تعزز حالة الفصامي، ويركز على القصد من العملية، ويؤسس لرؤية النفق الذي يستمر حتى الهجوم الفعلي ووفاة المجند، ويتم تحقيق هذه العملية من خلال التفكير في أهمية المهمة ونتائجها، بالإضافة إلى التنقية والممارسات الدينية مثل الصلاة، والهتاف، والصوم. تصبح التفاصيل الدقيقة كلها موضوعة جانبًا خلال هذه المدة؛ على سبيل المثال، المجندون غالبًا ما يصبحون منشغلين في احتفالات مثل غسل أجسادهم وتنظيفها، وكذلك اختيار أفضل الملابس بعناية لهذه المناسبة، وفي نهاية المطاف، كل شيء ما عدا الاستشهاد يختفي من عقولهم، ويدخلون على النحو الأمثل في الحالة المتعالية مع التصميم على تنفيذ الهجوم.

التجنيد، والاختيار، والتدريب لعناصر القوات الخاصة

قوات العمليات الخاصة هي وحدة نخبوية تتألف من جنود وطيارين، وأفراد بحرية في الجيش الأمريكي؛ عرَّفت وزارة الدفاع الأمريكية العمليات الخاصة بأنها:

> عمليات تتطلب نماذج فريدة من العمل، وتقنيات تكتيكية وتجهيزًا وتدريبًا غالبًا ما يجري في بيئات معادية، أو محرمة، أو ذات حساسية سياسية، وتتميز بواحدة أو أكثر مما يأتي: وقت حساس، السرية، انخفاض مستوى الرؤية، تنفذ بقوات محلية تتمتع بخبرات إقليمية وبدرجة

عالية من المخاطرة. (وزارة الدفاع، 2010، ص. 288) (Department of Defense, 2010, p. 288)

يمكن أن تنسب القوات الخاصة إلى مجموعات الكوماندوس في الحرب العالمية الثانية مثل المجموعة المركبة (5307) (المؤقتة)، المعروفة أيضًا باسم ماريلرز مارودرز. هذه القوات قاتلت في جنوب شرق آسيا، مستخدمة أسلوب حرب العصابات وتكتيكات غير تقليدية ضد اليابانيين (بانك، 1986). تستخدم مجموعة القوات الخاصة SF الحالية التكتيكات نفسها، بالتعاون مع القوات المسلحة في الدول الحليفة، فيتم نشرهم في بيئات معادية، حيث يكون نشر القوات التقليدية غير مناسب (هيئة الأركان المشتركة [هيئة الأركان المشتركة]، 2003). المشغلون الخاصون ([SO] قوات الجنود ضمن كتيبة العمليات الخاصة تختلف عن القوات النظامية من حيث اختيار المرشح والتدريب وتنوع المهام، والقيادة (قيادة العمليات الخاصة، SOCOM). تعمل قوات العمليات الخاصة داخل مختلف فروع الجيش، مثل جيش القبعات الخضر، وحرس الغابات، وقوات البحرية، وقوة دلتا، وفوج طيران العمليات الخاصة الـ 160. ومن الواضح أن التضمين الكامل لجميع فئات العمليات الخاصة هو خارج نطاق هذا الفصل، ولأغراض المقارنة، سنركز على الجيش من ذوي القبعات الخضر.

القوات الخاصة: القبعات الخضر

يمكن لقوات العمليات الخاصة أن توجد في جميع فروع القوات المسلحة، ولكن مصطلح (القوات الخاصة) يشير من الناحية الفنية لنوع معين من الجيش؛ فقوات العمليات الخاصة تعرف أحيانًا باسم (القبعات الخضر). مدفوعة من عقيدة (تحرير المظلومين)، وتعمل حاليًّا ضمن سبع مجموعات (بانك، 1986؛ هيئة الأركان المشتركة، 2003) (Bank, 1986; Joint Chiefs of Staff, 2003).

اليوم، مهام القوات الخاصة تتلخص بما يأتي: (الحروب غير التقليدية) المعروفة أيضًا باسم حرب العصابات، الدفاع الداخلي الخارجي (تدريب البلدان على كيفية محاربة التمرد)، العمل المباشر (عمليات تكتيكية عدائية محددة، وعادة ما تحمل آثارًا إستراتيجية)، استطلاع

خاص (جمع معلومات عسكرية تكتيكية، وفي كثير من الأحيان تتوغل عميقًا داخل أراضي العدو)، ومكافحة الإرهاب (بانك، 2006، ص. 86) (Banks, 2006, p. 86).

القبعات الخضر يخضعون لقسوة في التجنيد والتقييم، والاختيار، وتستمر عملية التدريب لمدة سنتين، وخلال هذه المدة، يتم تقييم المجندين على قدراتهم العملية، وشخصياتهم، وقدراتهم المختلفة، وتماسك المجموعة، وحالما يكمل الجنود هذه العملية، يتم وضعهم ضمن الفريق المعروف باسم مفرزة ألفا لعمليات القوات الخاصة (بانك، 2006؛ ديمر، 2001؛ هيئة الأركان المشتركة، 2003؛ رسل، 1994) (Banks, 2006; Diemer, 2001; Joint Chiefs of Staff, 2003; Russell, 1994).

التجنيد

هناك طرق عدة لاختيار القوات الخاصة، وقد يُعبِّر المُجنَّد داخل الجيش عن رغبته بأن يكون ضمن العمليات الخاصة، وأن يدرج ضمن قائمة التخصص المهني العسكري (MOS) بوصفه المرشح 18X–للعمليات الخاصة؛ هذه ليست كودًا رسميًّا للتجنيد المهني الرسمي، لكنها تُتيح للجندي فرصة لحضور تصفيات دورة القوات الخاصة (ديمر، 2001؛ بليبان وآخرون، 1988) (Diemer, 2001; Pleban et al., 1988). في الأصل، لا بد للمرشح إذا أراد الانضمام إلى القوات الخاصة أن يحمل على الأقل رتبة E–4 (مختص / عريف) (فلين، 2001) (Flin, 2001). في أعقاب هجمات 11 سبتمبر، أشارت دراسة أجرتها وزارة الدفاع أن الحالة الراهنة للعمليات الخاصة هي بحاجة ماسة إلى زيادة عدد المجندين؛ فالأوامر التنفيذية فضلًا عن التغيرات التنظيمية داخل القوات المسلحة للولايات المتحدة، سمحت بانضمام مجموعة كبيرة من الجنود المحتملين إلى القوات الخاصة (قسم من الجيش [DoA]، 2006؛ ديمر، 2001) ([DoA], 2006; Diemer, 2001). السماح لمجموعة أكبر من المرشحين المحتملين الانضمام إلى القوات الخاصة يخدم غرضين:

1. السماح بانضمام شبان أصغر سنًّا (18 عامًا) يعطيهم قدرًا أطول من الوقت في الميدان.

2. يزيد من الجودة الشاملة للمرشحين المحتملين الذين يرغبون في الانضمام (بارتون، رولاند، بيكانو، ويليامز، 2008؛ ديمر، 2001) (Bartone, Roland, Picano, & Williams, 2008; Diemer, 2001).

حتى يتأهل المرشحون لمرحلة التقييم ا، يجب أن يستوفوا جميع متطلبات القوات الخاصة، وهي:

1. أن يكون عمره على الأقل 18 سنة.
2. يجب أن يكون من الذكور (القوات الخاصة ليست متاحة للنساء).
3. أن يكون قد حصل على شهادة الثانوية العامة.
4. أن يكون مؤهلًا لمتطلبات اختبار الكفاءة المهنية في القوات المسلحة (ASVAB).
5. أن يحصل على درجة قتالية في الجيش الأميركي لا تقل عن 98 نقطة (ديمر، 2001؛ قيادة تجنيد الجيش الأمريكي [ARC]، 1999) (Diemer, 2001; U.S. Army Recruiting Command [ARC], 1999).

يجب أيضًا أن يستوفي متطلبات إضافية، مثل أن يتأهل لتصريح أمني على درجة من السرية، والخضوع لاختبار تعلم اللغة العسكرية الأجنبية في الجيش الأمريكي، وتلبية الحد الأدنى من متطلبات اللياقة البدنية (ديمر، 2001) (Diemer, 2001). حيث يُعطى المرشحون داخل القوات الخاصة أيضًا اختبارات نفسية؛ للتأكد من خلوهم من الأمراض العقلية التي يمكن أن تعيق القدرات العملية (قسم الجيش، 2006؛ قيادة التجنيد في الجيش، 1999) (Department of the Army , 2006; U.S. Army Recruiting Command, 1999). أما الحد الأدنى من متطلبات دخول أو اجتياز دورة تأهيل العمليات الخاصة، فيتغيّر على أساس دائم، ومن المهم أن نلاحظ أن نسبة مئوية صغيرة فقط من المجندين تجتاز جميع هذه المراحل الثلاث للدورة.

التقييم

يتم حاليًّا، داخل الجيش الأمريكي، تخصيص ما يقرب من 1800 وظيفة لموظفي الخدمات في القوات الخاصة للترشيح لها سنويًّا (هذه الأرقام تتغير سنويًّا بسبب المتغيرات المختلفة)، وتحتوي دورة تأهيل القوات الخاصة على ثلاث مراحل، هي: المرحلة الأولى المعروفة باسم مرحلة التقييم والاختيار، ويشار إلى هذه المرحلة أيضًا من قبل المجندين بمرحلة الاختيار (ديمر، 2001؛ فلين، 2001) (Diemer, 2001; Flin, 2001)، هذه الدورة التي تستمر لمدة ثلاثة أسابيع تقيّم العديد من قدرات العملية، حيث يتم تقييم المجندين على الكفاءة القتالية، والملاحة البرية، والمهارة في استخدام مختلف أنظمة الأسلحة، بالإضافة إلى تقييم الصدمة العاطفية لديهم، وكذلك المرونة المعرفية (قيادة تجنيد جيش الولايات المتحدة، 1999؛ جيش الولايات المتحدة مكتب بحوث الموظفين، 1979) (U.S. Army Recruiting Command, 1999; U.S. Army Personnel Research Office, 1979).

الأهلية والذكاء: يذكر الجيش الأمريكي أن اختبار الكفاءة المهنية في القوات المسلحة (ASVAB) ليس قياسًا مناسبًا للذكاء؛ فالنقاط التي سجلت في هذا الاختبار لاختيار القوات الخاصة كانت أعلى من المعدل، مقارنة مع أفراد الجيش النظامي التي تتراوح بين 8–10 نقاط في جميع الفئات (التقنية والقتال ومدفعية الميدان)، وتشير هذه المعلومات إلى أن الذين تم اختيارهم ضمن عملية الاختيار قد يكون لديهم المزيد من المرونة المعرفية (بيلبان وآخرون، 1988) (Pleban et al., 1988).

المرونة: في دراسة قام بها بارتون وآخرون. (2008) (2008) Bartone et al. لفحص الصلابة النفسية والاختيار الناجح ضمن دورة تأهيل العمليات الخاصة، وقدمت ما مجموعه 1138 مرشحًا للتقييم النفسي الذي يقيس القدرة على التكيف في حالات الإكراه الشديد؛ كان معدل الفشل في المتوسط في أثناء الاختيار 45–55 في المئة؛ فالمرشحون الذين عكست نقاطهم الاستقرار العاطفي، والتقدير، والالتزام كانت لديهم مرونة عالية في التصرف، وكان لديهم الاحتمال الأكبر في التخرج، من أولئك الذين سجلوا درجات أدنى وفق هذا القياس، ووجدت دراسة مشابهة على موظفي العمليات الخاصة في البحرية الأمريكية أن المرشحين الذين تبين

أنهم أكثر استقرارًا من الناحية الاجتماعية والعاطفية، حصلوا على معدلات مرتفعة في التخرج، أكثر من المرشحين الذين سجلوا ضعفًا في الإجراءات ذات الصلة (ماكدونالدز، نورتون، وهودغدون، 1990) (Mcdonald, Norton, & Hodgdon, 1990).

تقييم الشخصية: تنصح قيادة العمليات الخاصة في الولايات المتحدة (USSOCOM) بأنه يجب أن يكون الجنود أعلى من المتوسط في المرونة العقلية، والاستقرار العاطفي، والتماسك الاجتماعي، واللياقة البدنية (قسم الجيش، 2006). بالإضافة إلى اختبارات الأهلية والتحمل البدني (الذكاء، خفة الحركة، الحيلة)، يخضع المرشحون للقوات الخاصة أيضًا إلى تقييمات شخصية، بالإضافة إلى أن الاختبارات التي استخدمت سابقًا للفحص النفسي شملت المخزون الشخصي المتعدد المراحل لمينيسوتا the Minnesota Multiphasic Personality Inventory (MMPI– 2)، واختبار قياس الذكاء للمجندين Personnel Test Wonderlic (بانك، 2006) (Banks, 2006). ويتم أيضًا تقييم المرشحين بخصوص المرونة العقلية، والامتثال للأوامر، والاندفاع والمخاطرة، ومستوى الطاقة، والعلاقات الشخصية المؤثرة، إضافة إلى العديد من الجوانب الأخرى (بليبان وآخرون، 1988) (Pleban et al., 1988). ووجدت الدراسة التي أجراها مكتب بحوث منتسبي الجيش الأمريكي (1979) أن المواقف المتعلقة بالاستشهاد، والقضايا المتعلقة بالسلطة، وعدم الامتثال للأوامر، والخوف من الإصابة، وانخفاض التماسك الاجتماعي، وأعراض تشبه الذهانية، جميعها كان لها ارتباط سلبي بعملية الاختيار. مع غياب المعيار الدقيق لاختبار إس أو (SO) تستخدم التقييمات الشخصية والمسوحات النفسية؛ لاستبعاد المرشحين الذين من المحتمل أن يكونوا غير مناسبين للترشح إلى مرحلة اختبار SFAS (بانكس، 2006) (Banks, 2006).

التدريب

تدريب القوات الخاصة عملية واسعة النطاق يمكن أن تستمر ما يقرب من عامين؛ التدريب يتغيّر بشكل مستمر لكنه يشمل عادة عناصر عدة مثل:

1. دورة تأهيل تغطي الملاحة البرية وتمارين بناء الفريق (قسم الجيش، 2006؛ هيئة الأركان المشتركة، 2003) (Department of the Army, 2006; Joint Chiefs of Staff, 2003).
2. البقاء على قيد الحياة، والتملص، والمقاومة، والهروب (SERE) والتدريب الذي يعد الجنود للنجاة بنجاح من الأسر (بانك، 2006) (Banks, 2006).
3. التدريب اللغوي المكثف.
4. دورات تكتيكية بوحدات صغيرة.
5. التدريب التخصصي.

عند الانتهاء بنجاح من التدريب، يتخرج المرشحون، ويلتحقون بالخدمة في مجموعاتهم داخل القوات الخاصة (هارتمان، سوند، كريستنسن، ومارتينوسين2003؛ هيئة الأركان المشتركة، 2003؛ رسل، 1994) (Hartmann, Sunde, Kristensen, & Martinussen 2003; Joint Chiefs of Staff, 2003; Russell, 1994).

التركيبة السكانية للقوات الخاصة

تختلف القوات الخاصة في السن، والعقيدة، والخلفية العرقية، وكما أشرنا سابقًا، الكونغرس وضع شرطًا بأن تتألف جميع التخصصات القتالية المسلحة فقط من الرجال (بانك، 2006) (Banks, 2006). في المقابل، قد يكون الإرهابيون الانتحاريون ذكورًا أو إناثًا، ويتكون مجتمع القبعات الخضر من قرابة 5000 عنصر: منهم 1000 من الضباط و4000 من الأفراد المجندين (هاريل وآخرون، 1997) (Harrell et al., 1997). الضباط داخل القبعات الخضر معظمهم قوقازيون، أو 90 في المئة من الحصيلة الكلية. نسبة الأقليات قرابة 10 في المئة من جميع ضباط القوات الخاصة (3 في المئة من الأمريكيين من أصل أفريقي، 2 في المئة من أصل لاتيني، و5 في المئة غيرها)، ويمثِّل المجندون داخل القبعات الخضر 85 في المئة قوقازيين، وقرابة 15 في المئة من الأقليات (4 في المئة من الأمريكيين من أصل أفريقي، 4 في المئة لاتيني، و7 في المئة غيرها) (هاريل وآخرون، 1997) (Harrell et al., 1997). أما متوسط عمر جندي

العمليات الخاصة فهو 32 سنة (وقد يكون هذا تجاوزًا بسبب المتطلبات السابقة التي تفرض أن يكون على الأقل E–4، وطول المدة التي يستغرقها ليجتاز مرحلة المرشح). وبالمقارنة، فإن متوسط عمر رجل المشاة 22 عامًا (كين، 2006) (Kane, 2006).

دوافع الانضمام للعمليات الخاصة

الدوافع للانضمام إلى القبعات الخضر ومجتمع العمليات الخاصة تختلف بشكل عام. ومع ذلك، وفي كثير من الأحيان القوات الخاصة تطلب الإبلاغ عن الدوافع الذاتية بوصفها العامل الحاسم، لمن يرى في نفسه الرغبة (تاكر & امب، 2007) (Tucker & Lamb, 2007). هناك العوامل الخارجية أيضًا؛ مثل الإجازة الطويلة، والرتبة الأعلى، وامتيازات وأوسمة أخرى (تاكر & امب، 2007) (Tucker & Lamb, 2007). يحق للقوات الخاصة مدة انتشار أقصر (في المتوسط ستة أشهر مقابل انتشار الجيش النظامي لمدة من 12–15 شهرًا)، الإجازات الطويلة (أسبوع واحد على الأقل أو لمدة أسبوعين بعد الانتشار)، والمكافآت (تتراوح بين ثلاثة آلاف دولار إلى تسعين ألف دولار اعتمادا على الرتبة، والتخصص المهني العسكري ومدة الخدمة؛ Tucker & Lamb, 2007).

مناقشة

على الرغم من أن المقارنة بين الإرهابيين الانتحاريين وبين القوات الخاصة في الجيش الأمريكي ربما تبدو غريبة في البداية، من خلال فهم الآليات التي تنطوي عليها اختيار وتدريب القوات الخاصة، إلا أن علماء النفس العسكري قد يلقون -بدورهم- بعض الضوء على الحوافز والدوافع، والذهنية النفسية التي تستحوذ الإرهابيين الانتحاريين:

> إن الغرض الحقيقي، في معظم الأحيان، لمجموعة ما بأن تجعل مجموعة أخرى تفعل ما لا تفعله هي عادة، في المصطلحات العسكرية، نقول إن هدفنا هو فرض إرادتنا على العدو. . . وبطبيعة الحال، ما نتحدث عنه هو حقًّا تعديل السلوك، ونادرًا جدًّا ما كان الغرض العام من الصراع للقضاء على مجموعة أخرى من الناس. (بانكس وجيمس، 2007) (Banks & James, 2007)

من المثير للاهتمام، أن كلًّا من الإرهابيين الانتحاريين والقوات الخاصة يخضعون لمؤثرات شديدة، تمكنهم مع مرور الوقت من تنفيذ أعمال لا يمكن تصورها بالنسبة إلى معظم الناس، بمن فيهم الجنود والناس الذين اعتادوا على نحو ما على فظائع الحرب، ومع ذلك فالقوات الخاصة هم عادة أفراد موجهون جدًّا داخليًّا، وهم يشكلون رابطة قوية مع أعضاء فريقهم. وبوصفهم جنودًا مهنيين، فإنهم غالبًا ما يشكون ويعبرون عن آرائهم حول الخطة التي سلمت إليهم، وهذا على النقيض مع الإرهابيين الانتحاريين الذين غالبًا ما يكونوا معدين للاعتماد على قادتهم، والمشغلين لمعظم الأشياء بما فيها كيفية إنهاء حياتهم.

فيما يتعلق بالتجنيد معظم المرشحين في القوات الخاصة يسعون للانضمام إلى صفوفها من خلال عملية تتم من أسفل إلى أعلى، في حين يتم تجنيد الإرهابيين الانتحاريين في عملية من أعلى إلى أسفل، وأحيانًا من أسفل إلى أعلى، وينظر إلى هاتين المجموعتين من المرشحين المحتملين أنهم فوق المتوسط، من حيث اللياقة البدنية والصلابة النفسية، والأهلية؛ لضمان أعلى احتمال لإتمام العمليات (هيئة الأركان المشتركة، 2003؛ سباراغو، 2007) (Joint Chiefs of Staff, 2003; Sparago, 2007). يتم فحص الإرهابيين والقوات الخاصة مستقبليًّا من قبل منظماتهم، ولا يتم اختيار سوى عدد قليل، وعلى الرغم من أن الإرهابيين لديهم معايير قبول صارمة، إلا أن القبول في القوات الخاصة يبدو أنه أكثر قدرة على المنافسة والحصرية في المقارنة التي تتطلب اللياقة البدنية، والعقلية المتفوقة التي تحددها مؤهلات صارمة من الكفاءة والقدرة على التحمل، بحيث إنه ليس هناك سوى قلة من الأفراد يمكن أن تجتازها، بغض النظر عن خفة الحركة أو الدافع. بالإضافة إلى ذلك، هناك بعض التشابه في الخصائص النفسية بين القوات الخاصة والإرهابيين الانتحاريين، وتشمل الدافع الكبير للمشاركة في المهمات والاستخبارات. ومع ذلك، يكون للقوات الخاصة موضع داخلي للسيطرة واستقلالية الفكر، بالمقابل يكون للإرهابيين الانتحاريين موضع خارجي للسيطرة والفكر، ويعتمدون على قادتهم في ذلك.

تدريب القوات الخاصة يختلف عن تدريب الإرهابيين الانتحاريين من حيث المدة، والتسليح، والتخطيط للطوارئ، ومجموعة شاملة من الثقافة المهنية. بالنسبة إلى الإرهابيين الانتحاريين، التركيز على التلقين الذي يبدأ من تاريخ تجنيدهم، ويستمر في مرحلة اختيارهم وقبولهم في المجموعة في نهاية المطاف؛ الإرهابيون الانتحاريون منغمسون داخل الثقافة الإرهابية التي غرست فيهم مع التلقينات الدينية والسياسية المباشرة؛ إنهم مستعدون للموت وللحياة الآخرة، وحتمية تنفيذ المهمة كاملًا.

يركز التدريب في القوات الخاصة على المثابرة والبقاء على قيد الحياة، والتدريب على الطوارئ المتعددة، إذ إنه (لا توجد خطة معركة يمكن أن تدوم في أول لقاء مع العدو) (هيوز، 1993، ص. 45) (Hughes, 1993, p. 45). بينما يعد الإرهابيون سلعة رخيصة مستهلكة لتنفيذ الهجمات الانتحارية، تقف القوات الخاصة في هذا الأمر على النقيض تمامًا. إن تدريب القوات الخاصة طويل، ويتضمن الحفاظ على الحياة، والمقاومة، والهروب والتملص، وينظر إلى القوات الخاصة بوصفها قوات لا غنى عنها، وتستخدم فقط للمهام ذات المخاطر العالية حيث التسلل، والتكتيكات، والدقة أشياء حيوية للنجاح، وفي القوات الخاصة قد يموت المجند في محاولة تحقيق هذا الهدف، لكنه يتم تزويده بالمعرفة والتدريب والمعدات لإعداده بصورة أفضل ضد كل معارضة.

بطريقة أو بأخرى، الأهداف التي تقوم بها القوات الخاصة قد تبدو في ظاهرها لا تختلف عن (العمليات الانتحارية) بشيء، كما يؤمرون بأداء مهام تهدد الحياة بطبيعتها. ومع ذلك، الفارق الكبير بينهم وبين الإرهابيين الانتحاريين يكمن في التشكيلة الاستثنائية والتدريب للقوات الخاصة، التي تعطي أولوية قصوى لسلامتهم وبقائهم على قيد الحياة في المهمات.

لعل الرأي الخطأ الأكثر شيوعًا حول الإرهابيين الانتحاريين أنهم غير متعلمين ممن يعانون الفقر أو الاكتئاب أو الاثنين معًا، وتحمل هذه الصورة النمطية حقيقة جزءًا فقط من الإرهابيين الانتحاريين. ومثل القوات الخاصة، الإرهابيون الانتحاريون لديهم مجموعة واسعة من الاختلافات داخل المجموعة؛ على سبيل المثال، من خلال سلسلة من المقابلات مع الانتحاريين المتطوعين، وجد حسن (2008) Hassan (2008) أن هناك عددًا منهم كانوا في الواقع من

الطبقة الوسطى والمتعلمين، وفي هذا الصدد، يظهر كل من الإرهابيين الانتحاريين وجماعات القوات الخاصة في تباين كبير في درجة التعليم والوضع الاقتصادي.

أفراد القوات الخاصة يتميزون بقدرتهم العالية على الصمود (بارتون وآخرون، 2008) (Bartone et al., 2008) ومع انخفاض في نسبة الانتحار (روي، كارلي، وسارتشيابون، 2011) (Roy, Carli, & Sarchiapone, 2011). وعلى افتراض أن المرونة تخفف من مخاطر الانتحار المرتبطة بالصدمات النفسية (روي وآخرون، 2011) (Roy et al., 2011)، فقد تكون هناك صلة محتملة بين ارتفاع حالات الصدمة، واستنفاد المرونة والنجاح في تنمية السلوك الانتحاري لدى الإرهابيين الانتحاريين من قبل منظماتهم. مسببات الإرهاب الانتحاري هي مجال مهم من مجالات الدراسة التي تتطلب المزيد من البحث من قبل علماء النفس العسكريين.

يرى حسن (2008) Hassan (2008) إن النزوع إلى التفجيرات الانتحارية قد يكون موجودًا في الظروف الاجتماعية الأوسع نطاقًا، ولا تتعلق في الحالة الفردية للانتحاريين، ووجد حسن موضوعًا سائدًا فيما رواه أفراد أسرهم من تاريخ الاضطهاد والضرب، والتعذيب على أيدي قوات المعارضة؛ لذلك، خلص إلى أن القوة الدافعة وراء العديد من الإرهابيين الانتحاريين هي الانتقام والإذلال.

في المقابل، القوات الخاصة لا تميل للانضمام إلى المنظمات العسكرية بوصفها وسيلة للانتقام؛ فانضمامهم إلى مجموعة واسعة يأتي بدوافع معينة مثل التميُّز لإثبات الذات (تاكر & امب، 2007) (Tucker & Lamb, 2007)، وتحقيق مكاسب مالية ووطنية، وإيثارية (وزارة الجيش، 2006). يختلف الإرهابيون الانتحاريون عن القوات الخاصة في الدافعين الأوليين اللذين ذكرناهما، لكنهم يرون في الدافعين الأخيرين دافعين مماثلين للانضمام إلى منظماتهم المعنية.

يمكن للمرء أن يجادل بأن الدين هو القوة المحفزة الأساسية لدى الإرهابيين الانتحاريين؛ فكثيرون يستشهدون بالجهاد بصفته الأساس المنطقي لتدمير أمريكا وحلفائها، وعلى الرغم من أن الدين قد يؤدي دورًا حيويًا في تجنيد الانتحاريين المحتملين وتحفيزهم (حسن، 2008)

(Hassan, 2008)، فإن القوة الدافعة ليست الدين وحده، بل هي مزيج من السياسة والإذلال والثأر، والانتقام، وسلوك الإيثاري المتخيل.

هذا السجال يتفق مع البحوث الأخرى التي تدرس الدافع وراء الانضمام إلى المنظمات الإرهابية. وكما ذكرنا آنفًا، وجد سباراغو (2007) (Sparago 2007) أن الدعم الاجتماعي، والتحالفات التاريخية، والعمل السياسي، والقادة الكاريزميين، والمعتقدات الدينية تحفز الإرهابيين الانتحاريين على الانضمام إلى المنظمات الخاصة بهم.

يبدو أن الدعم الاجتماعي، والعمل السياسي، والتحالفات التاريخية هي جميعها قوى تحفيزية موازية داخل القوات الخاصة والإرهابيين الانتحاريين؛ القوات المسلحة توفر بنية ترابطية، حيث يمكن للأعضاء الذين لديهم نظم أيديولوجية ومعتقدات مشتركة أن يدعموا بعضهم. وبالمثل، توحد المنظمات الإرهابية أفرادها من خلال أيديولوجياتها، وعلاوة على ذلك فالانضمام إلى أي من المجموعتين يمثل اتخاذ شكل من أشكال العمل السياسي؛ فقد ينضم الإرهابي ضد المظالم السياسية والقمع، في حين أن القوات الخاصة قد تنضم للدفاع عن الوطن من الأعداء المحتملين. وأخيرًا، كلا المجموعتين تقدمان تحالفًا يربط الأعضاء الذين يحاربون عدوًّا مشتركًا على مر الوقت – وعلى حد سواء القوات الخاصة والإرهابيون يدافعون عن أمة، وعن ثقافة، وعن طريقة في الحياة التي يؤمنون بها.

على الرغم من أن العوامل المحفزة للإرهابيين الانتحاريين وللقوات الخاصة تتلاقى في بعض الأحيان، فإنها تبدأ في الافتراق فيما يتعلق بتأثير قادتهم والمعتقدات الدينية، وفي كثير من الأحيان ينضم الإرهابيون إلى المنظمات لدعم القيادات المؤثرة مثل أسامة بن لادن، في حين أن القوات الخاصة، قد يشعرون أن بعض الأفراد مصدر إلهام لهم، لكنهم لن ينضموا فقط لهذا السبب. علاوة على ذلك، فإن العديد من الإرهابيين الانتحاريين غالبًا ما تكون دوافعهم للقضاء على أعدائهم، في حين أن القوات الخاصة لا ينضمون إلى الحركات الدينية؛ فكل من الإرهابيين الانتحاريين والقوات الخاصة، يتم تحفيز إلهامهم من خلال قضية شاملة تخدم مجتمعهم، ويمكن تحقيق ذلك بطرق عديدة: عن طريق تحرير الوطن أو حمايته، من خلال نقل المعتقدات الدينية أو القومية إلى عامة الناس، أو من خلال تحقيق الانتقام أو الشرف أو

هذه الأشياء كلها مجتمعة؛ لذا فإن البرامج التي تمكِّن الأفراد من خدمة المجتمع قد تقلل من عدد المجندين المحتملين للإرهاب الانتحاري. بالإضافة إلى ذلك، فإن التعريف بالعملية التي تختارها المنظمات الإرهابية، وتدرب عليها الانتحاريين قد تلقي بعض الضوء على مخرجات المجندين المحتملين، ومن ثم يقلل من رغبة المرشحين الانضمام إلى مثل هذه المنظمات.

الكتابات التي تدمج علم النفس العسكري مع بحوث الإرهاب الانتحاري شحيحة، وهذا الفصل قدم العديد من العوامل المهمة، وأوجه الشبه التي يمكن أن تستخدم في هذا الميدان المهم من الدراسة. من الواضح أن هناك حاجة إلى المزيد من العمل في دمج المعرفة حول القوات الخاصة مع بحوث الإرهاب الانتحاري، ونحن نشجع الباحثين وعلماء النفس العسكريين -على وجه الخصوص- على فحص العوامل المبينة في هذا الفصل، وتعزيز فهمنا للإرهاب الانتحاري واعتراضه.

المراجع

REFERENCES

Atran, S. (2003). Genesis of suicide terrorism. Science, 299(5612), 1534–1539.

Bank, A. (1986). From OSS to Green Berets. Novato, CA: Presidio Press.

Banks, L. (2006). The history of special operations psychological selection.

In A. Mangelsdorff (Ed.), Psychology in the service of national security (pp. 83–95). Washington, DC: American Psychological Association.

Banks, L., & James, L. C. (2007). Warfare, terrorism, and psychology. In B. Bongar, L. M. Brown, L. E. Beutler, J. N. Breckenridge, & P. G.

Zimbardo (Eds.), Psychology of terrorism (pp. 216–222). New York, NY: Oxford University Press.

Bartone, P. T., Roland, R. R., Picano, J. J., & Williams, T. J. (2008).

Psychological hardiness predicts success in US army Special Forces candidates.

International Journal of Selection and Assessment, 16(1), 78–81.

Bloom, M. (2006). Dying dying to kill: The allure of suicide terror. New York, NY: Columbia University Press.

Brynjar, L. (2008). Doctrines for jihadi terrorist training. Terrorism and Political Violence, 20(4), 518–542.

Clausewitz, C. V. (2008). On war: A modern military classic. (Col. J. J.

Graham, Trans.). Radford, VA: Wilder Publications. (Original work published in 1832.)

Daly, S. A., & Gerwehr, S. (2006). Al–Qaida: Terrorist selection and recruitment. Santa Monica, CA: RAND Corporation. Retrieved online 210 URI KUGEL ET AL.

on 15 December, 2012 from http://www.rand.org/pubs/reprints/RP1214.

Dearing, M. P. (2010). Like red tulips at springtime: Understanding the absence of female martyrs in Afghanistan. Studies in Conflict & Terrorism, 33(12), 1079–1103.

Department of the Army. (2006). U.S. special operations forces: Report 3–05–fm–100–25. Department of the Army. Washington, DC: Headquarters, Depart–ment of the Army.

Department of Defense. (2010). Department of Defense dictionary of military and associated terms: Joint publication 1–02. Washington, DC: Federal Print–ing House.

Diemer, M. A. (2001). Manning Special Forces in the 21st century: Strategies for recruiting, assessing, and selecting soldiers for Special Forces training. Washing–ton, DC: U.S. Army War College.

Durkheim, E. (1951). Suicide. New York, NY: Free Press.

Faria, J. R., & Arce, D. G. (2006). Terrorism support and recruitment.

Defense and Peace Economics, 16(4), 263–273.

Flin, R. (2001). Selecting the right stuff: Personality and high–reliability occupa–tions. In R. W. Roberts & R. Hogan (Eds.), Personality psychology in the workplace (pp. 253–276). Washington, DC: American Psychological Association.

Hassan, R. (2008). Global rise of suicide terrorism: An overview. Asian Journal of Social Science, 36(2), 271–291.

Harrell, M. C., Kirby, S. N., Sloan, J. S., Graff, C. M., McKlevey, C. J., & Sollinger, J. M. (1997). Minority participation in special operations forces. Washington, DC: National Defense Research Institute.

Hartmann, E., Sunde, T., Kristensen, W., & Martinussen, M. (2003).

Psychological measures as predictors of training performance. Journal of Person–ality Assessment, 80(1), 87–98.

Hegghammer, T. (2007, February 05). Saudi militants in Iraq: Backgrounds and recruitment patterns. Oslo: Norwegian Defense Research Establishment. Re–trieved from http://www.ffi.no/no/Rapporter/06–03875.pdf

Hoffman, B. (2006). Inside terrorism. New York, NY: Columbia University Press.

Hughes, D. (1993). Moltke on the art of war. Novato, CA: Presidio.

Humphreys, A. (2007, January 17). One official's 'refugee' is another's 'terror–ist'. Retrieved from http://www.canada.com/nationalpost/news/story.htm–l?id=a64f73d2–f672–4bd0–abb3–2584029db496

Jenkins, B. M. (2006). Unconquerable nation: Knowing our enemy, strengthening ourselves. Santa Monica, CA: RAND. Retrieved online

on 15 December, 2012 from http://www.rand.org/pubs/monographs/2006/RAND_MG454.pdf

THE ROLE OF MILITARY PSYCHOLOGISTS AND PSYCHIATRISTS 211 Joint Chiefs of Staff. (2003). Joint publication 3–05: Doctrine for joint special operations. Washington, DC: Government Printing Office.

Kane, T. (2006). Who are the recruits? The demographic characteristics of U.S. military enlistment, 2003–2005. Washington, DC: The Heritage Foundation.

Kavanagh, J. (2011). Selection, availability, and opportunity: The conditional effect of poverty on terrorist group participation. Journal of Conflict Resolution, 55(1), 106–132.

McDonald, D. G., Norton, J. P., & Hodgdon, J. A. (1990). Training success in U.S. Navy Special Forces. Aviation, Space, and Environmental Medicine, 61(6), 548–554.

Merari, A. (2007). Psychological aspects of suicide terrorism. In B. Bongar, L. M. Brown, L. E. Beutler, J. N. Breckenridge, & P. G. Zimbardo (Eds.), Psychology of terrorism (pp. 101–115). New York, NY: Oxford University Press.

Merari, A. (2010). Driven to death. Psychological and social aspects of suicide terrorism. New York, NY: Oxford University Press.

Moghaddam, F. M. (2005). The staircase to terrorism: Psychological exploration. American Psychologist, 60(2), 161–169.

Nesser, P. (2008): How did Europe's global jihadis obtain training for their militant causes? Terrorism and Political Violence, 20(2), 234–256.

Orbach, I. (2004). Terror suicide: How is it possible? Archives of Suicide Research, 8(1), 115–130.

Pleban, R., Thompson, T., Valentine, P. J., Dewey, G. I., Allentoff, H., & Wesolowski, M. (1988). Selection and assessment of Special Forces course candidates: Preliminary issues. U.S. Department of the Army.

Post, J. M. (2004). The Al–Qaeda training manual: Military studies in the jihad against the tyrants. Maxwell Air Force Base: USAF Counter Proliferation Centre.

Post, J. M. (2005). When hatred is bred in the bone: Psycho–cultural foundations of contemporary terrorism. Political Psychology, 26(4), 615–636.

Post, J. M., Ali, F., Henderson, S. W., Shanfield, S., Victoroff, J., & Weine, S. (2009). The psychology of suicide terrorism. Psychiatry, 72(1), 13–31.

Post, J. M., & Pittas, A. (2012). The role of strategic information operations in countering terrorism. In U. Kumar & M. K. Mandal (Eds.), Countering terrorism: Psychosocial strategies (pp. 96–117). New Delhi: SAGE Publications.

Roy, A., Carli, V., & Sarchiapone, M. (2011). Resilience mitigates the suicide risk associated with childhood trauma. Journal of Affect Disorders, 133(3), 591–594.

Russell, T. L. (1994). Job analysis of Special Forces jobs. Alexandria, VA: U.S. Army Research Institute for the Behavioral and Social Sciences.

212 URI KUGEL ET AL.

Sparago, M. (2007). Terrorist recruitment: The crucial case of Al–Qaeda's global jihad terror network. New York: New York University Print.

Retrieved online on December 15, 2012 from http://www.scps.nyu.edu/export/sites/scps/pdf/global–affairs/marta–sparago.pdf

Stenersen, A. (2008). The Internet: A virtual training camp? Terrorism and Political Violence, 20(2), 215–233.

Tønnessen, T. H. (2008). Training on a battlefield: Iraq as a training ground for global jihadis. Terrorism and Political Violence, 20(4), 543–562.

Tucker, G., & Lamb, C. J. (2007). United States special operations forces.

New York, NY: Columbia University Press.

U. S. Army Personnel Research Office. (1979). Research on combat selection and Special Forces man power problems. Washington, DC: Department of the Army: Government Printing Office.

U.S. Army Recruiting Command. (1999). Vision and transformation strategy.

Washington, DC: Department of the Army: Government Printing Office, 4–5.

Victoroff, J. (2005). The mind of the terrorist: A review and critique of psychologi–cal approaches. Journal of Conflict Resolution, 49(1), 3–42.